تقدير الذات وعلاقته بالاتجاهات التعصبية لدى عينة كلية التربية بجامعة دنقلا السودان.

د.مجذوب أحمد محمد أحمد قمر- جامعة دنقلا-السودان

الملخص

هدفت هذه الدِّراسة إلى معرفة العلاقة بين تقدير الذات و الاتجاهات التعصبية لدى طلبة جامعة دنقلا – كلية التربية-السودان. ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي. تكونت عينة الدراسة من (260) طالباً وطالبة، (130) طالباً و(130) طالبة للعام الدراسي (2014- 2015). تم اختيار عينة الدِّراسة عن طريق العينة العشوائية الطبقية، استخدم الباحث مقياس تقدير الذات ومقياس الاتجاهات التعصبية . وجد الباحث درجة عالية من التعصب لدى عينة الدِّراسة و علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والاتجاهات التعصبية، ووجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاتجاهات التعصبية ولصالح الإناث، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً لدى عينة الدراسة في تقدير الذات تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي. وأخيراً، على ضوء نتائج الدِّراسة والمناقشة اقترح الباحث بعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: التربية مروي: تقدير الذات.

مُقدِّمة:

إنّ كل فرد ينظر إلى نفسه بطريقه ما، فالبعض يرون أنفسهم أقل من الآخرين وهذا ينعكس على سلوكهم فنجدهم لا يتصرفون بحماس وإقبال نحو غيرهم من الناس. والبعض الآخر يقدرون أنفسهم حق قدرها وذلك سينعكس على سلوكهم نحو غيرهم فنجدهم يتصرفون أفضل مع غيرهم. فتقدير الذات لبنة أساسية يجب أن يقوم عليها البناء النفسي لشخصية الفرد فهو يسعى دائماً لإيجاد نفسه وتقديرها وتحقيقها، الأمر الذي يشير إلى عملية فهم متصاعد حول(من هو) (من سيكون). وجميع الأولياء يطمحون إلى أن يكون أبناؤهم ناجحين في الحياة وأن يكونوا على درجة عالية من الثقة بالنفس والشّعور بالافتخار، فمهمة الأولياء لا تنحصر بالعناية بأجسام الأبناء ليتمتعوا بصحة جيدة فقط، بل لهم الدور الأول في تشكيل شخصياتهم وقيمهم ومشاعرهم تجاه أنفسهم، فعندما يكون تقدير ذواتهم ايجابياً تزداد ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لكرامتهم واحترامهم لذاتهم(قمر،2015).

أظهرت الدراسات العديدة التي أجريت في مجال تقدير الذات، أن الأشخاص ذوي التقدير المرتفع للذات يؤكدون دائماً على قدراتهم وجوانب قوتهم وخصائصهم الطيبة وكذلك هم أكثر ثقة بآرائهم وأحكامهم، وأكثر تقبلاً للنقد ، وهم يتميزون بأنهم يحترمون أنفسهم ويعتبرونها ذات قيمة، ويشعرون بالكفاءة ولديهم شعور بالانتماء والاعتزاز والثقة بردود أفعالهم واستنتاجاتهم، وهذا يسمح لهم بإتباع أحكامهم عندما تختلف آراؤهم عن آراء الآخرين، وكذلك يسمح لهم باحترام الأفكار الجديدة، ولديهم فكرة محددة عما يدركونه أنه صواب، ويملكون فهماً طيباً لنوع الشخص الذي يتعاملون معه، وهم يتسمون بالتحدي، ولديهم الشجاعة للتعبير عن أفكارهم، وهم مستقلون اجتماعياً، ويحبون المشاركة في النشاطات الجماعية، كما أنهم قادرون على صد المشاعر السلبية الداخلية، ولديهم تاريخ سابق للتعامل مع الضغوط البيئية(سلامة،1991).

أما تقدير الذات المنخفض فهو إعاقة حقيقية بصاحبه ، إذ يركز أصحاب هذا المستوى على عيوبهم ،ونقائصهم وصفاتهم غير الجيدة ، وهم أكثر ميلاً للتأثير بضغوط الجماعة والإنصات لآرائها وإحكامها ، كما يضعون لأنفسهم توقعات أدنى من الواقع.وعليه تدفع هذه الظروف بصاحبها إلى تذكر الخبرات الفاشلة دائماً ،فيمتنع عن المجازفة ويشعر بعدم معرفته بالقيام بالأعمال المطلوبة منه ولا يستطيع طلب المساعدة (قمر2015).

كما يتميز أصحاب هذا المستوى بالشعور بالخجل والقلق الزائد والخضوع السلبي للسلطة والشعور بالحزن وفقدان الأمن النفسي إضافة إلى عدم القدرة على المواجهة الظروف الاجتماعية اليومية (رشتي، 1993).

مما لا شك فيه أن انخفاض تقدير الذات يؤدي لحدوث التعصب ، فإن الأفراد منخفضي التوافق والذين غالباً ما يقل اعتبارهم لذواتهم يمكن أن يكونوا أكثر استعداداً للتعصب .فالتراث

السيكولوجي يزخر بالعديد من الافتراضات والدراسات التي تقترح أن الأشخاص الذين ينخفض تقديرهم لذواتهم يبدون تقبلاً أقل للآخرين (الجزار،1997).

كان أول سلوك تعصبي في تاريخ الخلق هو ما صدر عن إبليس عليه اللعنة حينما رفض السجود لآدم عليه السلام استكباراً من المادة التي خُلق منها (أي تعصب عنصري) قال تعالى:﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (12) الأعراف. أي أنه أقوى خلقاً منه هنا سوغ إبليس سلوكه بأصل العنصر الذي خُلق منه " النار" أشرف من الطين استناداً إلى قياس فاسد وهو أول من أستخدم القياس كدليل. وهكذا نجد تبريراً للتعصب بصورة نمطية مبسطة، فيأتي التبرير في غير محله فالتعصب السلبي هو تجاه رفض الآخر أو جماعته، لاختلافه عنها في السلالة أو الدين أو الموطن أو النوع أو العمر أو المكانة أو الإطار الأيدلوجي، حيث أنّ التعصب من الظواهر العالمية الاجتماعية التي تعانى منها المجتمعات، ولقد ظل التعصب موضوعاً مهماً من موضوعات علم النّفس الاجتماعي منذ فترات مبكرة من القرن الماضي وحتى الآن. وتم تناوله على أنه اتجاه يحكم التفاعل بين الأفراد الذين ينتمون إلى مختلف الجماعات ، سواء كان اتجاهاً سلبياً أو إيجابياً . وقد حظي التعصب السلبي أو الاتجاهات التعصبية السلبية بالقدر الكبير من الاهتمام لما يترتب عليه من آثار سلبية على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في سائر المجتمعات الإنسانية .وتنعكس هذه الآثار السلبية على المجتمعات في عمومها مثلما تعود على الأفراد، وهناك عديد من المجتمعات التي عانت وما زالت تعانى من الاتجاهات التعصبية السلبية وهي غير قادرة على مواجهة هذه المشكلة، وعلى ضوء ذلك لقد توقع العالم بأكمله من التقدم العلمي والتقني الذي شهده القرن الحالي أنه سوف يخطو بالإنسان إلى الأمام، إلا أن الواقع كان مخالفاً للتوقع، فقد ازدادت معدلات الجرائم والمذابح بسبب العداء والصراع بين الجماعات بشكل غير مسبوق وعلى نحو يجعل مذابح وجرائم القرون السابقة متواضعة بالقياس إلى ما جرى في القرن العشرين وحتى الآن(قمر،2015).

لم يتسن للباحث الحصول على دراسة سودانية تناولت متغيرات الدّراسة في حدود علمه لذا اطلع الباحث على مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت تقدير الذات مع متغيرات أخرى وكذلك الاتجاهات التعصبية، وفيما يلي أهمها:

قام موريس و هايفن (1986) بدراسة هدفت إلى معرفة تأثير المتغيرات الاجتماعية (الجنس- السن- الإقامة "ريف-حضر"- التعليم) على التعصب، وقد أوضحت الدّراسة أن أفراد العينة أظهروا اتجاهات عنصرية على مستوى الجنسين، السن، الحضريين والريفيين، الحراك الاجتماعي، وأنّ التعليم هو أكثر العوامل الديموغرافية ارتباطاً بالتعصب وأن الأفراد الذين عبروا عن اتجاهات سلبية نحو اللاجئين الفيتناميين كانوا أقل تعليماً.

هدفت دراسة جبريل (1993) إلى معرفة تقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً، وتكونت عينة الدّراسة من(600) طالباً وطالبة نصفهم من ذوى التحصيل المرتفع والنصف الآخر من ذوى التحصيل المتدني وبالتساوي (ذكوراً وإناثاً)، وقد استخدم الباحث مقياس تقدير الذات للباحث نفسه، وتوصلت الدّراسة إلى وجود فروق في تقدير الذات بين الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين وأيضاً عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في مقياس تقدير الذات تُعزى لمتغير الجنس.

أجرى العبيدي(2005) دراسة هدفت إلى معرفة التعصب واتساق الذات وعلاقتها ببعض آليات الدفاع. وخلصت الدّراسة إلى أنّ طلبة الجامعة يتصفون بمستوى عال من التعصب ، وأن الطلبة لا يختلفون عن الطالبات في ذلك، وفي علاقة مستوى التعصب بآليات الدفاع، توصلت الدّراسة إلى أنّ الطلبة ذوي مستوى التعصب العالي يكونون أكثر استخداماً للإسقاط وللتوحد من ذوي التعصب الواطئ، أما في استخدام آلية التعويض فقد أشارت نتائج الدّراسة إلى أنه لا توجد هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الطلبة ذوي مستوى التعصب العالي والواطئ.

وفي دراسة قام بها عوض وعبد العزيز (2010) كان الهدف منها معرفة مستوى التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية، توصلت دراسة إلى أنّ الدرجة الكلية للتعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية متوسطة، حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لمتوسط استجابات الطلبة الفلسطينيين الذين مثلوا عينة الدّراسة(63.4%) بينما بلغت قيمة متوسطة لدرجة الكلية للتعصب لدى الطلبة السودانيين(61%)، كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التعصب بين الطلبة الفلسطينيين والسودانيين، وقد كانت الفروق لصالح الطلبة الفلسطينيين.

أجرى محمد(2010) دراسة كان الهدف منها معرفة العلاقة بين الأمن النفسي وتقدير الذات والاتجاهات التعصبية. تكونت عينة الدّراسة من (319) طالباً وطالبة من جامعة الزقازيق، استخدم الباحث مقياس الاتجاهات التعصبية من إعداد إبراهيم شافعي، ودليل تقدير الذات لهودسون تعريب مجدي محمد الدسوقي ومقياس الأمن لماسلو تعريب عبد الرحمن العيسوي، توصلت الدّراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائياً بين الأمن النفسي والاتجاهات التعصبية الدينية والرياضية لدى عينة الإناث والعينة الكلية، بينما لم تتبين إي علاقة بين الاتجاهات التعصبية والأمن النفسي لدى عينة الذكور، كما أظهرت وجد علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائياً بين تقدير الذات والاتجاهات التعصبية الدينية والرياضية لدى عينة الإناث والعينة الكلية، ولم تظهر أي علاقة بين تقدير الذات والاتجاهات التعصبية الدينية والرياضية لدى عينة الذكور، وجدت الدّراسة فروقاً دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في تقدير الذات ولصالح الإناث، ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين منخفضي التعصب ومرتفعي التعصب في تقدير الذات.

أظهرت دراسة مبارك (2013) عن التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل، على عينة مكونة من (400) مستجيب ومستجيبة من حملة الشهادات الجامعية، أنّ أفراد عينة الدِّراسة لديهم مستوى عال من التعصب وهوية اجتماعية إيجابية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التعصب والهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية.

قد درس قمر (2015) تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني وقلق المستقبل لدى طلبة جامعة دنقلا، تكونت عينة الدِّراسة من (277) طالباً وطالبة من جامعة دنقلا. أسفرت نتائج الدِّراسة عن وجود علاقة طردية موجبة دالة إحصائياً بين تقدير الذات الرفاقي والجامعي وأبعاد السلوك العدواني عدا تقدير الذات العائلي. ولم تبين الدِّراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقدير الذات. كما لا توجد فروق دلالة إحصائياً في السلوك العدواني وتقدير الطالب في العام الماضي.

هدفت دراسة قمر(2015) إلى دراسة الأمن النفسي و تقدير الذات وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية لدى طلاب جامعة دنقلا – كلية التربية مروي والآداب كريمة، تكونت عينة الدراسة من (260) طالباً وطالبة وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأمن النفسي وتقدير الذات، وعلاقة سالبة دالة إحصائياً بين الأمن النفسي والاتجاهات التعصبية، وكذلك بين تقدير الذات والاتجاهات التعصبية لدى أفراد عينة الدراسة. ولم تجد الدراسة فروق دالة إحصائياً في الآمن النفسي وتقدير الذات والاتجاهات التعصبية تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي(ذكر- أنثى).

بعد الاستعراض السابق للدراسات السابقة العربية والأجنبية توصل الباحث إلى أن موضوع تقدير الذات والاتجاهات التعصبية، قد حظي باهتمام الباحثين، حيث تناولت دراسات عديدة موضوع تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى وكذلك الاتجاهات التعصبية لدى فئات كثيرة، كما تناولت دراسات موضوع تقدير الذات وعلاقته بالاتجاهات التعصبية مثل دراسة محمد(2010) وأخرى تناولت تقدير الذات مع متغيرات أخرى مثل دراسة قمر(2015) وأخرى تناولت موضوع التعصب مع بعض المتغيرات مثل دراسة عوض وعبد العزيز(2010) وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في الإطار النظري و وبناء مشكلة الدِّراسة ومنهجية البحث وأسلوبه، فقد أسهمت تلك الدراسات في إثراء هذه الدِّراسة بالخبرات الواردة فيها، ولعل ما ميز هذه الدِّراسة أنها عنيت بطلبة جامعة دنقلا، ومن هناء جاءت هذه الدِّراسة لتسلط الضوء على تقدير الذات وعلاقته بالاتجاهات التعصبية في والوطن العربي بصفة عامة، والسودان بصفة عامة خاصة.

مشكلة الدِّراسة:

إنّ تقدير الذات كظاهرة نفسية – اجتماعية تعبر عن مجال ذي نفوذ وهو يتكون من عوامل أساسية تمثل المكونات الرئيسية التي من خلالها يرصد الإنسان ذاته وتحكم بها على الأشياء من حوله و أن

العوامل التي تؤثر في تقدير الفرد لذاته كثيرة منها ما يتعلق بالفرد نفسه مثل استعداداته وقدراته , ومنها ما يتعلق بالبيئة الخارجية وبالأفراد الذين يتعامل معهم كما أنه يتشكل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تلعب دوراً كبيراً في تشكيل شخصية الفرد بما في ذلك الاتجاهات التعصبية(الإيجابية السلبية) نحو بعض الموضوعات التي قد تعوق أو تساعد الفرد على التكيف معها مما يولد بدوره اتجاهات إيجابية أو تعصبية نحوها، ومن هنا يمكن أن نفترض أن الأفراد ذوي الاتجاهات السالبة نحو أنفسهم قد تكون اتجاهاتهم سالبة نحو الجماعات الخارجية وقد يكون التعصب كوسيلة للدفاع عن تقدير الذات من جهة و من جهة أخرى مجتمعنا ما زال يعاني من ألوان متباينة من التعصب، سواء كان الشخصي أو الديني أو القبلي، وتجلى بوضوح من خلال ملاحظة الباحث لذلك السلوك التعصبي داخل كلية التربية وخاصةً القبلي واستناداً إلى ما سبق فقد شعر الباحث بمشكلة الدِّراسة ووجد أن الموضوع يستحق الدراسة العلمية الدقيقة حيث يرى الباحث أن الشباب فئة متميزة في أي مجتمع بشرى ,لأسباب ذاتية وموضوعية، تتلخص في تواجدهم في طبقات المجتمع وفئاته المختلفة، لذا رأى الباحث أن تقوم هذه الدِّراسة على هذه الفئة، في محاولة منه للتقليل من حدة هذه الظاهرة من خلال النتائج التي سوف يتوصل إليها. ، ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدِّراسة بالسؤال التالي:

ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين تقدير الذات والاتجاهات التعصبية لدى طلبة كلية التربية –جامعة دنقلا؟ وتتفرع منه التساؤلات التالية:

1. ما درجة التعصب لدى أفراد عينة الدِّراسة؟
2. ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين تقدير الذات والاتجاهات التعصبية لدى عينة الدراسة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات والاتجاهات التعصبية لدى عينة الدراسة تُعزى لمتغير النوع(ذكر، أنثى)؟

أهمية الدِّراسة:

أ.الأهمية النظرية:

1. أهمية الموضوع نفسه :يعد كلٌ من تقدير الذات والاتجاهات التعصبية من أخطر الموضوعات النفسية التي يمكن أن تهدد الأمن النفسي للإنسان، وبالتالي تعوقه عن التكيف النفسي السليم.
2. أهمية المرحلة العمرية التي تناولها الباحث، فالاهتمام بمرحلة الشباب دالة حضارية ومؤشر مهم يدلّ على تقدم أي مجتمع واهتمامه بالتخطيط لمستقبل ناضج لأبنائه وإكسابهم الاتجاهات التعصبية السلبية نحو بعض الموضوعات يعوق عملية توافقهم النفسي السوي.

3. تناولت الدّراسة موضوع تقدير الذات وعلاقته بالاتجاهات التعصبية كأحد الموضوعات النفسية التي تحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث في الفترة الحالية وذلك لانتشاره بصورة كبيرة في مجتمعنا.

ب.الأهمية التطبيقية:

1. تحاول الدّراسة الحالية الوقوف على العلاقة الارتباطية بين تقدير الذات والاتجاهات التعصبية لدى طلبة جامعة دنقلا في محاولة علمية دقيقة.

2. يأمل الباحث الاستفادة من نتائج هذه الدارسة وتوظيفها في وضع برامج إرشادية وقائية علاجية من خلال وسائل الإعلام المختلفة لتحد من ظاهرة التعصب السلبي بكل مظاهره، مع الدعم النفسي للشباب الجامعي في مواجهة تلك الاتجاهات التعصبية.

3. إنها إحدى الدراسات القليلة في السودان على حد علم الباحث التي تتناول بنوع من الخصوصية موضوع تقدير الذات وعلاقته بالاتجاهات التعصبية لدى طلبة جامعة دنقلا مما يساعد على تقديم قاعدة أساسية بحثية، يستفيد منها الباحثون الآخرون في دراسات لاحقة.

أهداف الدّراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. معرفة درجة التعصب لدى طلبة جامعة دنقلا –كلية التربية.
2. التحقق من طبيعة العلاقة الارتباطية بين تقدير الذات والاتجاهات التعصبية لدى طلبة جامعة دنقلا –كلية التربية.
3. الكشف عن الفروق ذات دلالة الإحصائية بين الذكور والإناث في تقدير الذات والاتجاهات التعصبية.

حدود الدّراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على طلبة جامعة دنقلا – السودان في العام الدراسي 2015م.

مصطلحات الدّراسة:

1.تقدير الذات Self – Esteem يعرفه كارلسون على أنه مجموعة من الأحكام الشخصية التي يراها الفرد عن نفسه كمحصلة لخصائصه الانفعالية والعقلية والجسمية (Carlson , 2000).

ج.إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس تقدير الذات المستخدم في الدّراسة الحالية.

2.التعصب: يعرفه كاستلو على أنه اتجاهات سلبية من نوع خاص تتعلق بأعضاء جماعة معينة أو فئة من الفئات الاجتماعية(Case ,2007).

ج.إجرائياً: هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التعصب المستخدم في الدّراسة الحالية.

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الجزء من الدّراسة الطرق والإجراءات التي اتبعها الباحث في تحديد مجتمع الدّراسة والعينة وشرح الخطوات والإجراءات العملية في بناء أداة الدّراسة ووصفها،ثم شرح مخطط تصميم الدّراسة ومتغيراتها،والإشارة إلى أنواع الاختبارات الإحصائية التي استخدمت في الدراسة.

أولاً: منهج الدّراسة

لقد عمد الباحث في هذه الدراسة إلى اتباع المنهج الوصفي التحليلي في وصف العلاقة بين المتغيرين (تقدير الذات، والاتجاهات التعصبية).

ثانياً:مجتمع الدّراسة:

تكون مجتمع الدّراسة من جميع طلبة كلية التربية بجامعة دنقلا بجميع تخصصاتها ومستوياتها الدراسية (المستوى الأول –الثاني – الثالث – الرابع) للعام الدراسي 2014 -2015.

ثالثاً:عينة الدّراسة :

ا. **العينة الاستطلاعية:**

قام الباحث بتطبيق أداتي الدّراسة على عينة استطلاعية مكونة من(ن=40) طالباً وطالبة من كلية التربية مروي- جامعة دنقلا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة والهدف منها استبعاد العبارات غير الدالة التي تبتعد عن الخصائص المقاسة.

2.العينة الفعلية

تم اختيار عينة الدّراسة عن طريق العينة العشوائية الطبقية من كليات جامعة دنقلا –كلية التربية بلغ حجم عينة الدّراسة (260) طالباً وطالبة (130 من الذكور و130 من الإناث) من مجتمع الدّراسة الكلي من جامعة دنقلا للعام الدراسي 2014- 2015 ، حيث تم اختيار عينة الدّراسة بنسبة 10% من المجموع الكلي للمجتمع الدّراسة وتمثل في المستوى (الأول ، الثاني ، الثالث، الرابع).

رابعاً: أدوات الدّراسة:

أعتمد الباحث في هذه الدّراسة على أداتين من أدوات جمع البيانات بالإضافة إلى الملاحظة وهما:

1. مقياس تقدير الذات.
2. مقياس الاتجاهات التعصبية.

(1).مقياس تقدير الذات إعداد لهودسون

يتكون المقياس من (25) عبارة وذلك لقياس المشاكل المتعلقة بتقدير الفرد لذاته . ولإعداد الدليل في صورته العربية قام معد الدليل(مجدى محمد الدسوقى) بترجمة عباراته ، وقد كان حريصاً على أن تتم

الترجمة إلى اللغة العربية بأكبر درجة من درجات الحياد والموضوعية بحيث لا يتغير المعنى بأي حال من الأحوال ولا تختل الدلالات التي هدف المؤلف الأصلي إلى أبرازها في ثنايا العبارات، وبعد ذلك تم عرض الترجمة على عدد من أساتذة اللغة الإنجليزية لمطابقة الترجمة العربية على النص الإنجليزي لتوضيح ما إذا كانت الترجمة العربية تنقل نفس المعنى المقصود باللغة الإنجليزية أم لا ، وبعد أن تم الاطمئنان إلى أن الترجمة قد وصلت إلى درجة معقولة من الدقة تم إجراء الترجمة العكسية من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية بواسطة أستاذين متخصصين في اللغة الإنجليزية قام كل منهما على حدة دون الإطلاع على النسخة الإنجليزية الأصلية – بترجمة النص العربي إلى الإنجليزية ، وعند القيام بالمطابقة بين النصين الإنجليزيين المترجمين والنص الأصلي تبين أن الترجمة مطابقة تماماً للنص الأصلي.

لتصحيح مقياس تقدير الذات يتم تقدير كل عبارة من عبارات المقياس و تأخذ هذه العبارات استجابات ثلاثة هي : أوافق 3 ،أوافق لحد ما 2، لا أوافق 1. في العبارات الموجبة والعكس بالنسبة للعبارات السالبة.

صدق مقياس تقدير الذاتValidity:

استخدم الباحث مؤشرين للدلالة على صدق المقياس على النحو التالي:

1. الصدق الظاهري Face Validity : يرى إيبل (Ebel, 1972) أن أفضل وسيلة لاستخراج الصدق الظاهري للمقياس هو من خلال ملاءمة المقياس لما وضع من أجله ومدى وضوح التعليمات وصلاحية الفقرات ويتحقق ذلك من خلال عرضه على خبراء أو محكمين، وبخاصة إذا كان هؤلاء المحكمون من ذوي الخبرة. عليه قام الباحثان بعرضه على عدد(7) من الأساتذة والخبراء في علم النفس والتربية في كليات جامعة دنقلا المختلفة وبعض الجامعات السودانية، لفحص عبارات المقاييس وابدوا آراءهم على كل عبارة.

صدق البناء : Construct Validity: يقول كرونباخ: (Kronbach Alpha) في العيسوي (2005) صدق البناء هو عبارة عن تحليل معاني ودرجات الاختبار. ويتم حسابه بعدة طرق منها التحليل العاملي والتناسق الداخلي لمعرفة الفقرات المتسقة مع بعضها البعض، وتحقق منه الباحثان إحصائياً بحساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس وبين الدرجة الكلية للمقياس، وجدول(1) يوضح ذلك.

جدول (1) قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات

البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
1	0.33	6	0.44	11	0.29	16	0.26	21	0.39
2	0.32	7	0.59	12	0.45	17	0.32	22	0.54
3	0.48	8	0.12	13	0.30	18	0.56	23	0.14
4	0.46	9	0.28	14	0.10	19	0.43	24	0.46
5	0.12	10	0.01	15	0.30	20	0.54	25	0.36

يتضح من جدول(1) أن جميع الفقرات حققت دلالة إحصائية(0.5-0.01) وفي حين لم تحقق الفقرات التالية الدلالة الإحصائية(5 و8 و 10 و 14 و23) وبالتالي تم حذفها من الاستبانة، وهي في صورتها النهائية مكونة من(20) فقرة. فبتالي تتراوح الدرجة الكلية ما بين(60-20).

ثبات مقياس تقدير الذات:

لتأكد من ثبات المقياس في البيئة السودانية تم حساب مقياس تقدير الذات بطريقة ألفا كرونباخ حيث بلغت نسبة الثبات (0.84).

(2).مقياس الاتجاهات التعصب

من إعداد الباحث، يتكون المقياس من(24) عبارة لقياس ثلاثة أبعاد هي (التعصب الشخصي، التعصب القبلي، التعصب الديني).

لتصحيح مقياس التعصب يتم تقدير كل عبارة من عبارات المقياس و تأخذ هذه العبارات استجابات ثلاثة هي : أوافق 3 ،أوافق لحد ما 2، لا أوافق 1. في العبارات الموجبة والعكس بالنسبة للعبارات السالبة.

صدق مقياس الاتجاهات النفسية:

استخدم الباحث مؤشرين للدلالة على صدق المقياس على النحو التالي:

أ. الصدق الظاهري (صدق المحكمين): قام الباحث بعرضه على عدد(7) من الأساتذة والخبراء في علم النفس والتربية وهم نفس الأساتذة الذين حكموا المقياس السابق.

ب. صدق البناء التكويني: الذي أظهره حساب معاملات الارتباط بين فقرات المقياس ودرجتها الكلية وجدول(2) يوضح ذلك.

جدول (2) قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لمقياس التعصبية

التعصب الشخصي				التعصب القبلي				التعصب الديني			
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
1	0.36	5	0.39	9	0.34	14	0.54	19	0.65	24	0.44
2	0.45	6	0.42	10	0.59	15	0.42	20	0.54		
3	0.42	7	0.44	11	0.40	16	0.40	21	0.67		
4	0.58	8	0.38	12	0.35	17	0.39	22	0.62		
				13	0.43	18	0.57	23	0.57		

يتضح من الجدول السابق أن جميع الفقرات في المقياس حققت الدلالة الإحصائية.لذا قرر الباحث عدم حذف أي عبارة من عبارات المقياس.

ثبات مقياس الاتجاهات التعصبية

للتأكد من ثبات المقياس في البيئة السودانية تم حساب مقياس الاتجاهات التعصبية بأبعاده الثلاثة بطريقة كرونباخ ألفا وجدول (3) يوضح قيم معامل الثبات بالنسبة للأبعاد الثلاثة.

جدول رقم(3) قيم معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا **لمقياس التعصب**

المجالات / **الثبات**	التعصب الشخصي	التعصب القبلي	التعصب الديني	الدرجة الكلية للمقياس
كرونباخ ألفا	0.80	0.75	0.77	0.85

خامساً: إجراءات التطبيق:

قام الباحث بالإجراءات التنفيذية التالية:

1.جمع الإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدّراسة.

2.إعداد أداة الدّراسة بصورتها النهائية.

3.تحديد مجتمع الدّراسة واختيار عينة الدّراسة في العام الدراسي 2015-2016.

4.تفريق إجابات أفراد عينة الدّراسة، ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي(S.P.S.S).

5.استخراج نتائج الدّراسة وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها.

سادساً: الاختبارات الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الاختبارات الإحصائية الآتية لتحقيق أهداف الدّراسة:

1. معامل ارتباط بيرسونPearson correlation coefficient

2. الاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين (T-Test) . (one-sample T-Test) Two Independent sample)
3. معادلة كرونباخ ألفا Cronbach – Alpha formula .
4. وقد تم استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم النفسية و الاجتماعية (spss) لمعالجة البيانات التي وردت في هذا الرسالة.

عرض ومناقشة نتائج الدّراسة:

يتم في هذا جزء من الدراسة عرض نتائج دراسة ومناقشتها على ضوء النتائج السابقة ثم تلخيص نتائج الدّراسة وتوصياتها.

عرض نتيجة السؤال الأول:

نص السؤال الأول على"ما درجة التعصب لدى عينة الدراسة؟" وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب اختبار ت لعينة واحدة كما هو موضح في الجدول (4) يبين ذلك الإجراء.

جدول (4) اختبار (ت) لمجموعة واحدة لمعرفة مستوى التعصب لدى أفراد العينة

المقياس	ن	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى المعنوية
التعصب	260	48	58.55	9.25	100.78	259	0.00*

*دال عند مستوى الدلالة(0.05).

من الجدول (4) يلاحظ الباحث أن قيمة (ت) المحسوبة دالة عند مستوى المعنوية (0.00) التي تشير إلى وجود مستوى عال من التعصب لدى عينة من الدراسة.

عرض نتيجة السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على "ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين تقدير الذات والاتجاهات التعصب لدى طلبة جامعة دنقلا –كلية التربية؟" للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإجراء معامل الارتباط الخطي البسيط لبيرسون بين تقدير الذات والاتجاهات التعصبية لمعرفة نوع العلاقة الارتباطية وجدول (5) يبين ذلك.

جدول (5) يوضح معامل ارتباط بيرسون بين تقدير الذات والتعصب

س	ص	معامل الارتباط برسون	مستوى الدلالة
تقدير الذات	التعصب	-0.125**	0.00

**دال عند مستوى الدلالة(0.05).

يلاحظ الباحث من الجدول(5) أن معامل الارتباط بين تقدير الذات والتعصب بلغ(-0.125**) عند مستوى الدلالة(0.05) مما يشير إلى وجود علاقة سالبة بين المتغيرين.

عرض نتيجة السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات والاتجاهات التعصبية لدى عينة الدراسة تُعزى لمتغير النوع(ذكر، أنثى)؟"قام الباحث بإجراء اختبار (ت) بين مجموعتين مستقلتين لمعرفة الفروق الفردية في تقدير الذات والاتجاهات التعصبية بين الجنسين على النحو التالي:

أ. متغير تقدير الذات:

جدول (6) اختبار (ت) بين مجموعتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الجنسين في تقدير الذات

الذكور		الإناث		قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
54.39	4.25	54.36	3.55	0.116	247	0.92

عند مستوى الدلالة(0.05).

يلاحظ الباحث من الجدول(6) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً لدى عينة الدراسة تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

ب. متغير الاتجاهات التعصبية:

جدول (7) اختبار (ت) بين مجموعتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الجنسين في التعصب

الذكور		الإناث		قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
52.83	510.5	662.1	44.1	9.40	257	0.00

*دال عند مستوى الدلالة(0.05).

يلاحظ الباحث من الجدول(7) أنه توجد فروق دالة إحصائياً لدى عينة الدراسة تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي ولصالح الإناث.

مناقشة نتائج الدراسة:

تشير بيانات الجدول (4) إلى أنه يوجد مستوى عال من التعصب لدى طلبة جامعة دنقلا، يفسر الباحث هذه النتيجة التي لا يمكن الاستهانة بها أو التقليل من أهميتها إلى الظروف الصعبة والحالة المتردية التي يعيشها طلبة كلية التربية جراء عملية التنشئة الاجتماعية غير السوية نحو بعض الموضوعات أو الأشخاص ولحظ الباحث أنّ هناك تعصباً ملحوظاً داخل الكلية بين أبناء المنطقة الواحدة وكذلك التعصب للقبيلة، فقد فسر الباحث هذه النتيجة إلى ما يمر به المجتمع السوداني من حالة الانقسام الداخلي والتعصب الحزبي و القبلي. ومن جهة أخرى ظهر هذا التعصب وتجلى في الحروب والنزاعات بين القبائل وهذا بدوره ينمي الاتجاهات التعصبية لدى فئة الشباب.

يشير الباحث إلى أن ظاهرة التعصب تكاد تتلاشي بين بعض المجتمعات السودانية(الحروب بين القبائل) مقارنة بالأعوام السابقة التي شهدت حروباً عصبية بين بعض القبائل السودنية (وهذا ما أشارت إليه دراسة عوض وعبد العزيز(2010)، وقد لعب التقدم العلمي والحضاري والثقافي والنفسي والاجتماعي دوراً كبيراً في ذلك، كما يرى الباحث أن الاتصال المباشر بين الجماعات العرقية المختلفة (داخل الجامعات) أحد المناحي الهامة لمواجهة التعصب ومحاولة الحد منه، حيث يساهم الاتصال المباشر بين الجماعات في تخفيف حدة القوالب النمطية والاعتقادات الخاطئة والعمل على تغييرها وإن التقارب والتفاعل يزيدان من المودة والمحبة. وهناك أمثلة عديدة على ذلك منها لقاءات الطلبة من مختلف المناطق السودانية من أجل الدِّراسة في الجامعة مما يساعد على التفاعل بينهم بغض النظر عن من أين هو؟. ومن جهة أخرى أنجد أن الجمعيات أو الروابط أو لاتحادات التي تقوم على أساس المنطقة أو القبيلة(التعصب) تعمل على محاربة هذا الاتجاه الايجابي(التفاعل بين الطلبة داخل الكلية).اتفقت هذه الدِّراسة مع دراسة العبيدي (2005)،التي بينت أن طلبة الجامعة يتصفون بمستوى عال من التعصب واختلفت مع دراسة عوض وعبد العزيز (2010) التي أشارت إلى أن الدرجة الكلية للتعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية متوسطة.

فيما يتعلق بنتيجة السؤال الثاني نجد أن الجدول (5) يوضح وجود علاقة سالبة بين تقدير الذات والتعصب لدى عينة الدِّراسة. يرى الباحث أنه من الطبيعي أن تكون هناك علاقة سالبة بين تقدير الذات (المنخفض أو المرتفع) والاتجاهات التعصبية، فارتفاع الذات يعتبر مظهراً من مظاهر الأمراض النفسية التي قد تقود صاحبها إلى جنون العظمة وهذا بدوره يؤدي إلى تعصب نحو بعض الموضوعات

أو الأشخاص، وكذلك الحال بالنسبة إلى انخفاض مستوى الذات لدى الفرد قد يقود إلى اضطراب نفسي يعرف بالاضطهاد وهذا بدوره يقود إلى التعصب.

هذه النتيجة يمكن أن توضح أحد الأسباب التي تربط بين تقدير الذات والتعصب فتقدير الذات لا يؤدي دائماً إلى التحسن وخاصة المنخفض أو المرتفع ولا شك أن ذلك يحتاج إلى تصميم تجريبي أكثر دقة من التصميم الحالي(صعوبة قياس السلوك الإنساني بطريقة المباشرة) إلى جانب الاعتماد على المحكات الواقعية الفعلية والمحكات السيكومترية والمؤشرات الحياتية حتى تكشف طبيعة العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات التعصبية بطريقة صادقة عن طريق قيام دراسات أخرى على مجتمع الدّراسة الحالي. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة محمد (**2010**) التي وجدت علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائيا بين تقدير الذات والاتجاهات التعصبية الدينية والرياضية لدى عينة الإناث والعينة الكلية. وكذلك تتفق مع دراسة قمر(2010) والتي وجدت علاقة سالبة بين المتغيرين.

أما نتيجة السؤال الثالث نجد أن البيانات الواردة في جدول (6) تشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى طلبة جامعة دنقلا –كلية التربية تُعزى لمتغير النوع(ذكر، أنثى)، يمكن تعليل ذلك بأن البيئة أصبحت تعطى فرصاً متكافئة للجنسين في جميع المجالات وخاصة مع تطور المجتمع وتقدمة أصبح كل من المنزل والجامعة تعطى نفس الدور لكل من الذكر والأنثى, ولربما وجدت فروق ولكن بدرجة ضئيلة لم يظهرها التحليل الإحصائي ورغم ذلك فلكل جنس طبيعته المميزة له وخاصة في حكمه على نفسه وعلى الآخرين من حوله، اتفقت الدّراسة مع دراسة قمر (2015) ، التي بينت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقدير الذات ومع دراسة جبريل (1993)، التي أوضحت عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في مقياس تقدير الذات تُعزى لمتغير الجنس، واختلفت مع دراسة محمد (2010) التي وجدت فروق دالة إحصائياً بين كل من الذكور والإناث في تقدير الذات و لصالح الإناث.

من قراءة جدول (7) يتضح أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الاتجاهات التعصبية لدى طلبة كلية التربية ولصالح الإناث. يرى الباحث من خلال اطلاعه أنه عندما نعود إلى أسس التنشئة الاجتماعية والتأثير الثقافي وأثر التدعيم والمكافأة وأساليب العقاب في اختلاف ممارسة الوالدين، والمجتمع، ووسائط التربية بالنسبة للذكور والإناث، فقد نجد أسباباً ثقافية واجتماعية مؤداها أنّ الإناث أكثر تعصباً من الذكور في بعض الموضوعات، كما أن اختلاف البناء النفسي كنظام عند الذكور والإناث يقابله اختلاف في الوظائف النفسية والاجتماعية التي تنتج الاختلاف بين الجنسين. فالتعصب شيء مكتسب يتعلمه الأطفال من الكبار من خلال آليات التنشئة الاجتماعية، ولاسيما مرحلة الطفولة وتشتد حدة التعصب أو تضعف وفقاً لمجموعة من الفعاليات الثقافية والفردية التي تنمى

التعصب وترعاه لذا كانت هناك فروق في هذا الجانب كما أن تربية الإناث في المجتمع السوداني تختلف عن تربية الذكور وهذا يبرر هذه النتيجة. اختلفت الدّراسة مع دراسة العبيدي (2005) التي أشارت إلى أنه لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الطلبة ذوي مستوى التعصب العالي والواطئ،مع دراسة مبارك (2013) التي بين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التعصب وهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية. كما اختلفت مع دراسة قمر(2015) التي لم تجد الدراسة فروق دالة إحصائياً في الآمن النفسي وتقدير الذات والاتجاهات التعصبية تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي(ذكر- أنثى).

التوصيات:

1. عقد ندوات بجامعة دنقلا -كلية التربية لإثراء الحوار الموضوعي بين الطلبة حول الآراء المختلفة درءاً للتعصب.
2. العمل على تكوين مفهوم ايجابي نحو تقدير الذات بحيث لا يكون متطرفاً يؤثر سلباً على الاتجاهات نحو الآخرين مما يؤدي إلى التعصب السلبي وذلك بواسطة الإرشاد والتوجيه الأسري والنفسي وعبر وسائل الإعلام المختلفة .
3. ضرورة الاهتمام بوسائل الإعلام والخطاب السياسي والديني والتثقيف على استخدام لغة الحوار والابتعاد عن اتخاذ المواقف المتشددة اتجاه مختلف القضايا والتي تقلل النزعات التعصبية والميل إلى لغة الاعتدال في مواقف الحياة المختلفة.
4. عقد ندوات في حرم الجامعة تدعو إلى التسامح وتقبل الرأي الآخر يقوم بها الأساتذة والطلبة ومشاركة الجهات ذات الاهتمام في الموضوع.
5. الاهتمام بعمل برامج إرشادية لدى الشباب لخفض العدوان والتعصب، وتشجيعهم على الاستقلالية والتقبل والتسامح ومنح فرص للحوار بينهم وبين آبائهم.

المراجع:

1. جبريل، عبد الخالق موسى (1993). تقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين و غير المتفوقين دراسيا، مجلة دراسات، السلسلة، العلوم الإنسانية، تصدر عن عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية ، عمان.
2. الجزار، هانى إبراهيم (1997).المهارات الاجتماعية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
3. قمر، مجذوب أحمد محمد أحمد(2015). تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والتربوية لدى طلبة جامعة دنقلا، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دنقلا- السودان.
4. رشتي، جيهان (1993). الأسس العلمية لنظرية الإعلام، القاهرة، دار النهضة العربية.
5. سلامة، ممدوحة محمد (1991). المعاناة الاقتصادية في تقدير الذات الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة ، مجلة دراسات نفسية ، ك1،ج3، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة.
6. العبيدي، خمائل خليل إسماعيل(2005). التعصب واتساق الذات وعلاقتها ببعض آليات الدفاع ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
7. عوض، حسني و عبد العزيز، محمد(2010). درجة التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية:دراسة عبر ثقافية مقارنة،مجلة العلوم الإنسانية، العدد (46).
8. قمر، مجذوب أحمد محمد أحمد(2015). الأمن النفسي و تقدير الذات وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية، مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية- جامعة دنقلا السودان، العدد الثاني، 259-290.
9. محمد، ناجح سليمان (2010). الأمن النفسي وتقدير الذات في علاقتها ببعض الاتجاهات التعصبية لدى الشباب الجامعي رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآداب تخصص علم نفس
10. مبارك، بشرى عناد (2013). التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل،مجلة الفتح، العدد الثالث والخمسون، العراق.

11. Morris J.W. & Heaven P.V. (1986) Attitudes and Behavioral intentions towards Vietnamese in Australia journal of social psychology, vol. (125) No. 4. PP. 513-520.

12. Carlson, C. (2000) : Ethnic differences in processes contributing to the self-esteem of early adolescent girls, Journal of Early Adolescence ,Vol. 20, No.1, P.P. 44-67.

13. Case, K. A. (2007) : Raising White Privilege Awareness and Reducing Racial Prejudice: Assessing Diversity Course Effectiveness , Teaching of Psychology, Vol. 34 , No. 4 , P.P. 231-235.

14. Ebel, R.l. (1972). Essentials of educational measurement, Englewood cliffs, New Jersey, Prentice-Hall-2nd.